ونزع النزع في كل جذبه وماذاك الا ان نفسي تذكرت حقيقتها من
نفسها من اوعن محنت بجديد الخطاب ببرزخ التراب وكل احد يا ترى
اي فاشتاقت ذاتي الكائنة ببرزخ التراب الى تجديد الخطاب الازلي
الداعي الى وصول الذات المطلقة على خطاب النفس الداعي الى عالم الطبيعة
والحال ان كل واحد من الجاذب العلوي والسفلي جاذب باحرمتي تقودني
هذا قدامي وذاك خلفي واقول كما قيل هوى ناقتي خلفي وقدامي
الهوى فاني وايا ها لمختلفان ولا يصل العبد الى مقام تجريد الخطاب الا اذا
خرج من برزخ التراب ولهذا يهم كثير روحه عند السماع ان يطير الى وكر
الازل ويتحرك قفص القالب حتى يسكن العبد لكثرة حركاته وثباته
ونظاهي حدا حالة في السماع حال الوليد المشدود في قماط في المهد يناغيه
مناغ بصوت حزين ويذكر لذة مناغاته حلاوة الخطاب الازلي والعهد
الاول حتى اذا هم روحه بالطيران الى وطنه المالوف سكنه من يوسعه
يحرسه في المهد فكذلك حال ويشبه حال الوليد وان تمثلنا
للمدارك الرهام كوصي وفطنة اذا ان من شد القماط وحن الى نشاط الى
نفرط اوراط كريمة يتاتي فيلقي كل احبابه ويصغي لمن ناغاه كالمتفهنة
ويتشبه من الخطب حلو خطابه ويذكره بحوك عهود قديمة ويحن عن حال
السماع بحاله فيثبت الرقص انتفا النقيصة اي ويكشف الولد عن حال
السماع الواجدي بسبب حاله فيثبت انتفاء النقص المنسوب الى الرقص
نقص ويتم هذا الكلام لو اراد الصوفي بالنقص فساد حركة الراقص لما
تخامر باطنه من ظواهر الشهرة واظهار الحال الصريح المحابي ولعله اراد بقوله
الرقص نقص ان الرقص في السماع يؤذن بوجود حال غير مستقيم يثير
الطرب ويزعج الراقص من ذكر او مشاهدة وذلك نقص لان الانزعاج
يؤذن بوجود التلوين وعدم التمكين في مقام المشاهدة كما قال الخضري
رحمه الله ما ادون حال من يحتاج الى مزعج يزعجه اذ اهم شوقا بالمنا عن وهم
ان يطير الى اوطانه الاولية سكن بالتحرك وهو مهده اذا امالة الذي
موبه هزت يا علي الجد والشعر اخفو ما لم تسهلوا في الانشاد ابالكاس
الصلاة الجمع زمنوا على ذي الكوثر السامي الهجاء وسقانا الله من يده وصلى
عليه سلاما حسب اقتضاء وآل والصحابة ما غشت حميا الوصل من علل الجفاء
اعلى النبي سيعار له خطه واصل في الحسان وليس هذا كما مر اول الكتاب
حمل الكلام على معنى المجد ولشكر خصوصا مع بلوغ الكلام علمها فانه النهر
وسبق معنى الكوثر عند قول الناظم وختم مزاج المسك ختم وبسمل الرجل قال
بسم الله لحسب الموصل في حسبنا الله ولا حول ولا قوة الا بالله وتقدم
معنى

٣٤

معنى الابتداء في مطلع القصيدة عند قول الناظم بدات بكل عز عن ثنا
والاكثار مصدر اكثر يقال اكثر من الشيء واستكثر منه والكثرة
ضد القلة والكثرة بالكسر لغة رديئة وكثر يكثر بالضم فهو كثير وقوم كثير
وهم كثيرون واكثر الرجل كثر ماله فهو لا كثير والحديث على القليل
والكثر بالضم والكثر فيهما والتكاثر المكاثرة والكوثر من الرجال الرجل
الكثير الخير والكوثر من الغبار ونهر في الجنة والكثر بالماء الكثير اشد
التراب وما العز الا للنهى والثرى والعدد الكثير الاعظم والكثر
بفتحتين جمار النخل وقيل طلعها وفي الحديث لا قطع في ثمر ولا كثر
والمراد بالصلاة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كما صرح به
في قوله على ذي الكوثر والمراد بالجمع مكان اجتماع العصابة المذكورين
ومجلسهم فهو تلميح لقوله صلى الله عليه وسلم زينوا مجالسكم بكثرة الصلاة
علي وزينوا مخففا امر من الزينة يقال زانه من باب باع وزينه تزيينا
مثله والزينة ما تزين به ويوم الزينة يوم العيد والزين ضد الشين وتزين
وازدان والحجام مزين ويقال تزينت الارض بعشبها والزينة مثله
واصله تزينت فادغم والكوثر النهر الذي في الجنة كما سبق قريبا
او على امته صلى الله عليه وسلم كما سيأتي بيانه والساقي اسم فاعل من
سقا من باب رمى واسقى قال له سقيا وسقاك الله الغيث واسقاه والاسم
السقيا بالضم وقيل سقاه سقية واسقاه لماشيته وارضه وسقا
مشدد للكثرة وسقاه اوطه قال له سقيا لك وكذا الاستقاه وساقا القوم
سقى كل واحد منهم الاخر والمساقات بالفتح موضع الشرب ومن كسرها
جعلها كالالة والسقي بالكسر الحصة من الشرب يقال كم سقي ارضك
والمساقات ان يستعمل رجل اخر في نخل او كرم ليقوم باصلاحها على
ان يكون له سهم معلوم مما تغله والاستسقا طلب السقي والدعا بالمطر
يقال سقي بطن من باب رمى واستسقى اذا اجتمع فيه ماء اصفر وسقي
في القربة وسقي فيها اجعل فيها الماء وسقاية الماء معروفة والتي
في القران قالوا الصواع الذي كان الملك يشرب فيه والظما العطش وبابه
طرب والاسم الظمء بالكسر ورجل ظمآن وامراة ظمآى وقوم ظماء
بالكسر والمد وفي الهمزية وترى بالصباح العظماء وجملة اسقا وصلى
دعاء بيان بلفظ الخبرية ولها بالحصول واتيانا كما ورد في الحديث
بالقبول الموعود به في الايات الكثيرة والاحاديث الشهيرة وحسب
بفتح السين من قولهم ليكن عملك بحسب ذلك اي على قدره وعدده
ماخوذ من حسب بمعنى محسوب كنقض بمعنى منقوض واقتضا مصدرا

Copyright © King Saud University